

## فكرة استبدال الاراضي

وسط الجدل حول « تهور » بيجن بوعدة للسادات في لقاء الاسماعيلية باعادة السيادة المصرية على كل شبه جزيرة سيناء ، برزت فكرة استبدال المناطق او الاراضي ، وهي تهدف بالاساس الى ازالة نتائج « التهور » المذكور مع الحرص على ان لا يؤثر ذلك على مبدأ السيادة المصرية الذي اعترف به بيجن ! كيف ؟

ينتمي اصحاب هذه الفكرة الى مدرسة التجمع العمالي او خريجي هذا التجمع ، مثل امنون روبينشتاين ، احد اقطاب الحركة الديمقراطية للتغيير ( داش ) المشاركة في حكومة التكتل اليميني . وقد ارتأينا معالجة هذه الفكرة التي يتبناها زعيما « داش » اكثر من غيرها ، في مجال الحديث حول المعارضة العمالية وليس في مجال الحديث حول سياسة حكومة الليكود ، لسببين : (١) عدم تبني الفكرة من قبل التيارات اليمينية ، (٢) حقيقة كون زعماء داش اقرب من ناحية البنية الفكرية الى التجمع العمالي منهم الى الليكود ، على الرغم من اشتراكهم في حكومة التكتل اليميني . فزعيما الحركة ، ينتميان تاريخيا الى مدرسة حزب العمل ، وكان احدهما ، امنون روبينشتاين ، من الوجوه البارزة في الحزب ، ومن جناحه الحماشي ! بينما كان يغال يدين مقربا اليه . وسنقف هنا على وجهة نظر كل من ابا ايبن وروبينشتاين حول الموضوع .

يرى ابا ايبن في مقال له (١٦) انه في حال رفض مصر التنازل من طرف واحد عن اجزاء معينة من سيناء « سيكون من المستحسن فحص امكانية قيام مثلث مكتظ بالمستوطنات في مشارف رفح كجزء من ارض اسرائيل ، مقابل تنازل عن قطعة صغيرة داخل حدودنا ، لا تزيد ولا تقل ، من الناحية الامنية الاستيطانية » . ويعتقد ايبن ان استبدال المناطق ولو بشكل رمزي « لا يتعارض ومبدأ السيادة المصرية الذي التزمت به الحكومة في لقاء الاسماعيلية » .

ولعله من المفيد والطريف هنا الوقوف على معالجة امنون روبينشتاين في مقال له (١٧) عن قطعة الارض التي ستتنازل عنها اسرائيل وفق مبدأ التبادلية والتي وصفها ابا ايبن بأنها « لا تزيد ولا تقل ٠٠٠ » .

يعارض روبينشتاين تثبيت الحدود الدولية بين مصر واسرائيل كحدود دائمة ، بحجة ان ذلك لا يمنح اسرائيل بعض المناطق الحيوية لامنها ، كما ويعارض احداث تعديلات على الحدود لصالح اسرائيل فقط ، ولان ذلك بمثابة « خدش للكرامة الوطنية المصرية » ، ولذا فانه يرى ان الحل الامثل يكمن في احداث تعديلات على الحدود لصالح الطرفين ! كيف ؟

تحصل اسرائيل على منطقة مشارف رفح وقطاع بالقرب من ايلات ، مقابل